الكفيل

٩٣٠

السنة التاسعة عشرة

٢٩ /محرم الحرام / ١٤٤٥هـ - ١٧ / ٨ / ٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
عمار السلامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ محمد صنقور،
الشيخ حسين التميمي،
الشيخ عبد الرزاق الأسدي،
مركز الأبحاث العقائدية،
الشيخ أحمد آل حيدر،
الشيخ أحمد الشويلي،
السيد صباح الصافي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

ريحانة الحسين عليها السلام.. معلمة وملهمة

علم الطف منذ أن رفعه سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام وإلى يومنا هذا وإلى أبد الدهر يرفرف بالنهضة والشموخ والإباء وروح التضحية والإخلاص.. وكل المعاني السامية التي خطها الإمام عليه السلام بدمه، فصارت مشعلاً من مشاعل النور، وكل لمسة وأثر في عاشوراء مبارك وفيه عِبرة وعَبرة.

ولكن حين نتسمع إلى الطفولة في عاشوراء نجدها تشكل حالة مدهشة من الحزن والمعنى.. تلك هي مولاتنا رقية عليها السلام، الطفلة العظيمة التي أدهشت كل مَن يقرأ قصتها ويفور حزنه ويعتصر قلبه لما جرى عليها، هي واحدة من رسائل الطف التي لا تزال معلمة وملهمة لأطفالنا، بل حتى كبارنا، فكلنا بمختلف أعمارنا وتوجهاتنا وتخصصاتنا حين نستمع لقصتها المفجعة عليها السلام وما جرى عليها نبكي ونتألم ونحزن وتعتصر قلوبنا.

نعم، إنها رسالة من رسائل يوم الحسين عليه السلام الذي ما يزال نبضه حتى الساعة، هذا اليوم الذي عرفنا فيه شخصية اسمها رقية بنت الحسين بن علي عليها السلام، خطه التاريخ بأحرف من نور.

فسلام على شهيدة الطف، وسلام على الطفولة البريئة، التي ستقف في ذلك اليوم المشهود لتخزي أُمة من البشر الظلمة والجلاوزة القساة.

رئيس التحرير

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٩ / محرم الحرام

* وصول سبايا أهل البيت عليهم السلام إلى أطراف الشام عام (٦١هـ).

في شهر محرم الحرام:

* وفاة أم المؤمنين السيدة مارية القبطية رضي الله عنها بنت شمعون، زوج النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأم ولده إبراهيم عليه السلام، وذلك سنة (١٥هـ) أو (١٦هـ) في المدينة المنورة.
* وفاة محمد بن الحنفية رضي الله عنه ابن أمير المؤمنين عليه السلام سنة (٨١هـ)، ودُفن بالبقيع.
* وفاة الفقيه أبي منصور جمال الدين الشيخ حسن نجل الشهيد الثاني زين الدين العاملي رحمه الله سنة (١٠١١هـ)، ودُفن في (جُبَع) من قرى النبطية في لبنان، ومن مؤلفاته: معالم الدين وملاذ المجتهدين.

١ / صفر الأحزان

* اندلاع حرب صفين سنة (٣٧هـ) بين جيش أمير المؤمنين عليه السلام وجيش الشام من القاسطين بقيادة معاوية قرب الفرات. واستُشهد فيها أفضل أصحاب الإمام عليه السلام ومنهم: عمار بن ياسر، وهاشم المرقال، وخزيمة بن ثابت (رضوان الله عليهم).
* دخول قافلة سبايا أهل البيت عليهم السلام والرؤوس المقدسة إلى دمشق الشام على جِمال هزيلة بلا وطاء، وذلك سنة (٦١هـ). وقد اتخذ بنو أُمية وأتباعهم هذا اليوم عيداً ابتهاجاً بقتل الحسين عليه السلام.
* انطلاق ثورة زيد الشهيد عليه السلام ابن الإمام السجاد عليه السلام في الكوفة سنة (١٢١هـ)؛ استنكاراً على طغيان بني أُمية واستبدادهم.
* وفاة العلامة الشيخ محمد علي الغروي الأوردبادي رحمه الله سنة (١٣٨٠هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف. ترك آثاراً قيّمة في التفسير والعقائد والتاريخ والتراجم والأدب والشعر، جُمعت في موسوعة من (٢٥) مجلداً.

٢ / صفر الأحزان

* استشهاد السيد زيد الشهيد عليه السلام في الكوفة سنة (١٢١هـ) على يد أعوان هشام بن عبد الملك.

٤ / صفر الأحزان

* إخراج السيد زيد الشهيد عليه السلام من قبره عام (١٢١هـ)، وقطع رأسه، ثم صلبه أربع سنوات منكوساً، ثم حرقه وذرّه في الماء.

٥ / صفر الأحزان

* وفاة الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان العبسي رضي الله عنه سنة (٣٦هـ) في المدائن بالعراق، ودُفن فيها، وقبره معروف يُزار.
* شهادة السيدة رقية بنت الحسين عليها السلام سنة (٦١هـ) في دمشق، وذلك عندما بكت بكاءً مريراً على رأس أبيها في خربة الشام. ودُفِنَت هناك حيث مرقدها الآن في منطقة العَمارة.
* وفاة الشاعر الإمامي الناشئ الصغير علي بن عبد الله الوصيف عام (٣٦٥هـ) في بغداد، ودُفن في مقابر قريش بالكاظمية المقدسة.

من أحكام الضرب

السؤال: ما حكم مَن ضرب ابنته في رأسها وتسبّب في إجرائها عملية جراحية؟

الجواب: فعل حراماً، وعليه دفع الدية لها.

السؤال: هل يجوز ضرب التلاميذ في المدرسة؟ وهل يجب أخذ إذن ولي أمر التلميذ؟

الجواب: يجوز ضرب التلاميذ في حالة إيذائهم الآخرين، أو ارتكابهم محرّماً، لكن بإذن الولي، والأحوط وجوباً أن لا يزيد على ثلاثة أسواط، ويلزم أن يكون الضرب برفقٍ إلى الحدّ الذي لا يوجب احمرار البدن، وإلّا فتجب الدية.

السؤال: كم هي دية ضرب الطفل واحمرار أو اسوداد الجلد؟ مع العلم لم أعرف كم مرة تم احمرار أو اسوداد الجلد؟

الجواب: تختلف الدية بحسب كون الاحمرار والازرقاق والاسوداد في الوجه أو اليد؛ ففي (الاحمرار): دينار ونصف من الذهب في الوجه ونصفها في البدن، و(الازرقاق): ثلاثة دنانير في الوجه ونصفها في البدن، و(الاسوداد): ستة دنانير في الوجه ونصفها في البدن على الأحوط. ومع الشك في المقدار يجوز الاقتصار على المتيقن. وعلى كل حال، يمكن التراضي مع المجني عليه أو طلب براءة الذمة منه بعد بلوغه رشده.

* (الدينار يساوي: ٣ ونصف غرام من الذهب تقريباً).

السؤال: هل يجوز تأديب غير الولي الطفل أو غير المأذون من قِبَله بضربه؟

الجواب: لا يجوز لغير ولي الطفل أو المأذون من قِبَله أن يضرب الطفل لتأديبه، إذا ارتكب فعلاً محرماً أو سبَّب أذى للآخرين، ويجوز للولي وللمأذون من قِبله أن يضرب الطفل للتأديب ضرباً خفيفاً غير مبرّح، لا يؤدي الى احمرار جلد الطفل، بشرط أن لا يتجاوز ثلاث ضربات خفيفة على الأحوط وجوباً، وذلك فيما إذا توقف التأديب عليه. وعليه، فلا يحق للأخ الشاب أن يضرب أخاه الطفل، إلا إذا كان مأذوناً من قِبَل الولي، ولا يجوز ضرب التلميذ في المدرسة من دون إذن وليه أو المأذون من قِبله بتاتاً.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

آتوني زُبَرَ الحديد

السؤال:

هل كان في زمان سيدنا ذي القرنين حديد؟ وَإن وُجد، فهل كان حينذاك بهذه الكمية لتساوي بين الصدفين؟

الجواب:

مادَّة الحديد من أقدم المعادن اكتشافاً للإنسان، ويعتقد أهل الاختصاص في هذا الشأن أنَّ الإنسان استخدم معدن الحديد قبل الميلاد بأربعة آلاف سنة، وأصلُ الحديد -كما يقولون- من مخلَّفات الشهب والنيازك التي تزنُ عشرات الآلاف من الأطنان، وقد عرفه الإنسان منذ فجر التأريخ بحسب ما ورد في (مجلة بيئتنا: العدد ١٠٩)، بل ذكر آخرون أنَّ الحديد قد عرفه الإنسان منذ عصر ما قبل التأريخ، ويعتقد بعض المختصين أنَّه في القرن العاشر قبل الميلاد كانت معظم الحضارات قد توصَّلت إلى تقنيات تصنيع الحديد، وفيه بدأ ما يُسمَّى بـ(العصر الحديدي)، وتاريخُ ذي القرنين لا يتجاوز على الأرجح سنة (٥٦٠ قبل الميلاد) أو ما يقرب من هذا التأريخ.

على أنَّ السدَّ الذي بناه ذو القرنين (رحمه الله تعالى) لم يكن من الحديد الخالص، بل لم يكن أكثره من الحديد، وإنَّما كان من الصخور والأحجار، وكان يضع في جوانبها وبين طبقاتها قطع الحديد لتقوية السد، ثم بعد ذلك سلَّط عليه النار لتطويعه واتصال بعضه ببعض؛ ليتماسك بعد أنْ يبرُد، ثم أذابَ شيئاً من الحديد أو غيره من النحاس أو الصفر وأفرغه على جوانب السدِّ ليزداد تماسكاً، أي إنَّه طلاه بالحديد أو غيره من المعادن الصلبة.

وهذا هو المستفاد من قول الله تعالى: ﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً﴾، فإنَّ الردم يكون بالحجارة والطين والأخشاب وغيرها من لوازم البناء، وإنَّما خصَّ الحديد بالذكر بقوله: ﴿آتُونِي زُبَرَ الحَدِيدِ﴾؛ لأنَّه السببُ الرئيس في استحكام البناء للسدِّ.

الشيخ محمد صنقور

السيدة رقية عليها السلام رسالة تربوية

تمرّ علينا في هذه الأيام ذكرى فاجعة شهادة السيدة رقية بنت الإمام الحسين عليه السلام -وهي صغيرة- على رأس أبيها الإمام الحسين عليه السلام، وذلك في إحدى خربات دمشق قرب القصر الأموي الدموي.

وتعد شهادتها عليها السلام من أهم الأحداث التي شكّلت نقطة تحول في تاريخ الإسلام، ونتذكر من خلالها المأساة التي حلت بالإمام الحسين عليه السلام وأصحابه الكرام عليهم السلام في كربلاء، ونحيي أمرهم لنتعلم الدروس ونأخذ العبر.

إذ نجد في سليلة الإمام الحسين عليها السلام العديد من القيم والمعاني المهمة التي يجب أن تكون جزءاً من التربية الحسينية لأطفالنا اليوم، التي تعتبر أمراً ضرورياً لجلينا الحاضر؛ لما نمر به من مؤامرات بثقافات دخيلة تريد زعزعة العقيدة وتخريب التربية ومسخ الهوية..

ومن بين هذه القيم:

١- الإيمان وحب إمام العصر:

إذ نتعلم من سيرة هذه السيدة الطاهرة: أهمية الإيمان، والتفاني في حب إمام الزمان، والاستعداد للتضحية والتحمل من أجل الدفاع عن الحق وأهله.

٢- الصبر والثبات على العقيدة:

فمن الأمور التربوية التي يستلهمها جيلنا اليوم: الصبر والثبات في وجه المحن والصعاب، وعدم الانكسار والاستسلام للظلم والطغيان.

٣- الحرية والاستقلالية في الهوية:

أهمية الحرية والاستقلالية في الفكر والرأي في بناء الشخصية والحفاظ على الهوية، وعدم الانحياز للرأي الآخر إذا كان يتعارض مع الحق من ثقافات غريبة ودخيلة.

٤- العدالة والمساواة:

فنتعلم منها أهمية العدالة والمساواة بين الناس، وعدم التمييز بين الناس بسبب العرق أو الدين أو اللون أو الجنس.

إن إعادة النظرة التربوية والحسينية إلى سيرة عزيزة الإمام الحسين عليها السلام تلهمنا العديد من القيم السامية والمفاهيم العظيمة في التربية الإيمانية لنشئنا المعاصر، الذي يواجه تحديات فكرية وثقافية كثيرة، ويقوي عزيمتنا لإرساء دعائم نهضة تربوية معاصرة.

الشيخ حسين التميمي

من أسباب حرب صفين

حسين محسن علي

إن الفتن في هذه الدنيا مبدأ اختبار او امتحان للإنسان، وعليه أن يكون متسلحاً بالإيمان والعلم لمواجهتها، ويتعامل معها بالصبر والحكمة حتى لا يتصرف تصرفاً يضعف من درجته ورتبته الإيمانية.

في حرب صفين.. أراد الإمام علي(عليه السلام) أن يحل الأمور بلا سفك للدماء، ويلم شمل المؤمنين بلا اقتتال؛ لذلك حاول أن يلقي الحجة على معاوية بأسلوب العدالة والحكمة والموعظة الحسنة، للحفاظ على أرواح المسلمين وطمس شر الفتنة، إلا أن تلك المحاولات منه(عليه السلام) لم يستثمرها الخصم، الذي واجهها بالحقد والعناد.

وبدأت تلوح في أُفق أهل النفاق الاعتراضات وعدم الرضا بحكم الإمام(عليه السلام)، وهذا ما جرى وتم البناء عليه بمغالطة تاريخية بعد مقتل الثالث ومبايعة أمير المؤمنين(عليه السلام) للخلافة؛ حيث قرر بحكم عادل عزل معاوية وتنصيب عبد الله بن عباس على حكم الشام، وكتب كتاباً بذلك إلى معاوية، إلا أنه لم يرد على كتاب الإمام(عليه السلام). وتمت الإجابة من معاوية إلى جرير بالصبر والانتظار حتى يستشير أهل الشام أصحاب الرأي بذلك، فاستدعى الناس وخطب بهم خطاباً طويلاً، وكان غايته تحريض أهل الشام على الأخذ بثأر عثمان، وما كان منهم إلا الاتفاق وتلبية الأمر، وتبرعوا له بالغالي والنفيس على ذلك. (بحار الأنوار: ٣٢/٣٦٩).

ومما يقال بالضرس القاطع: إن التهريج النفاقي والضحك على ذقون الناس هو الأسلوب الأمثل للأمويين في التأثير على النفوس وكسب رأي الجماهير لصالحه؛ لذلك لعب معاوية لعبته الشيطانية.. حيث يذكر التاريخ أن الإمام علياً(عليه السلام) لما بعث جريراً إلى معاوية، خرج وهو لا يرى أحداً قد سبقه إليه، قال: فقدمت على معاوية فوجدته يخطب الناس، وهم حوله يبكون حول قميص عثمان، وهو معلق على رمح مخضوب بالدم، وعليه أصابع زوجته نائلة بنت الفرافصة مقطوعة، فدفعت إليه كتاب علي(عليه السلام)، وكان معي في الطريق رجل يسير بسيري، ويقيم بمقامي، فمثل بين يديه في تلك الحال وأنشده:

إن بني عمك عبد المطلب

هم قتلوا شيخكم غير كذب

وأنت أولى الناس بالوثب فثب... (شرح نهج البلاغة: ١٤/٣٨).

الشيعة هم الصالحون المصلحون

الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي

روي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: «أنتم للجنة والجنة لكم، أسماؤكم الصالحون والمصلحون، وأنتم أهل الرضا عن الله برضاه عنكم، والملائكة إخوانكم في الخير إذا اجتهدوا» (بحار الأنوار: ٦٥/١٤٤).

هذه شهادة من الإمام الصادق عليه السلام للشيعة، فلا شك أن يكون لها محل يستحقها، ومصداق يحقق مضمونها، وهو الشيعي الصالح.

إنّ صلاح الشيء هو رمز قوته، والصالح هو المستخلص من كل شائبة أو عيب مشين، وليس سهلاً أن تصلح الأشياء كلها، أو ينقى ما تنقّى منها من كل شائبة.

فالماء والغذاء اللذين طالما يحرص الإنسان على صلاحهما ونقائهما، ويبذل جهداً كبيراً لاستخلاصهما من الكدورة العالقة والشوائب المارقة، لا يصلحان كلياً وبالقطع.

فكذلك البشرية مترامية الأطراف من أقصى الأرض إلى أقصاها، فإنها على ذوات شتى وأشكال وطباع عدّة، واتجاهات وعادات وعقائد ومفاهيم لا تحصى، أما خلاصتها فهم أهل الصلاح والاستقامة في الفكر والسلوك، وبما أن صلاح أيّ شيء لا يتم إلا بأمرين:

الأول: في صلاح منشئه ومصدره ومكوّناته التي تكوّن منها ذلك الشيء.

الثاني: في صلاح العنصر أو العامل الذي دخل في إعداده وتطويره.

فكذلك أيّ فرد من البشر، فإنه لا يصلح إلا بهذين الأمرين، سواء في عنصر تكوينه ومصدر نشوئه، أم في عنصر تربيته وإعداده وارتقائه، فهلمّ إلى شيعة أهل البيت عليهم السلام لننظر إلى فئتين من النصوص الواردة

بصدد الإشارة إلى صلاحهم:

الفئة الأولى: ما نصّ على منشأ خلقهم وعنصر تكوينهم، ليكونوا أسرع استجابة للحق، كما عن معاوية ابن عمّار، قال: سألت أبا عبد الله الصّادق عليه السلام عن تفسير قوله: «إنّ المؤمن ينظر بنور الله»، فقال عليه السلام: «يا معاوية، إنّ الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته، وأخذ ميثاقهم لنا في الولاية على معرفته يوم عرفهم نفسه، فالمؤمن أخو المؤمن لأبيه وأُمّه، أبوه النور وأُمّه الرّحمة، إنما ينظرُ بذلك النور الذي خلق منه» (بحار الأنوار: ٦٤/٧٤).

وعنه عليه السلام قال: «إنّ الله عزّ وجلّ خلق المؤمن من طينة الجنة، وخلق الكافر من طينة النار»، وقال: «إذا أراد الله بعبد خيراً طيّب روحه وجسده، فلا يسمع شيئاً من الخير إلا عرفه، ولا يسمع شيئاً من المنكر إلا أنكره» (بحار الأنوار: ٦٤/٨٢).

وعنه عليه السلام يقول: «إنّ الله خلقنا من نور عظمته، ثم صوّر خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش، فأسكن ذلك النور فيها، فكنا نحن خلقاً وبشراً نورانيين لم يجعل لأحد في مثل الذي خلقنا منه نصيباً، وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا، وأبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من ذلك الطين، ولم يجعل لأحد في مثل الذي خلقوا منه نصيباً إلا الأنبياء» (الكافي: ١/٣٨٩).

الفئة الثانية: ما نص على عنصر إعدادهم وتربيتهم، وحثهم على التسامي والارتقاء إلى مصافّ تلك الصفوة الطاهرة؛ لأنّ الفئة الأولى من النصوص كانت تشير إلى ما منحهم الله عز وجل من نور التلاحم الرّوحي بمصدر النور والهدى وهم أهل البيت عليهم السلام.

أما هنا، فهو ما يؤكد على أنهم بهذا الاستعداد قد اهتدوا إلى محبتهم وطاعتهم، واتخذوهم قدوات في حياتهم، فاتبعوا آثارهم، وانتهجوا خطهم في العقيدة والعمل، وفي العبادة والتخشع وترويض النفس وحملها على الطاعات كمصدر إلهام، ومنهج تربية وإعداد.

فعن أبي بصير قال: قال الصّادق عليه السلام: «شيعتنا أهل الورع والاجتهاد، وأهل الوفاء والأمانة، وأهل الزهد، أصحاب الإحدى وخمسين ركعة في اليوم والليلة، القائمون بالليل، الصائمون بالنهار، يزكون أموالهم، ويحجّون البيت، ويجتنبون كلّ محرّم» (الوسائل: ٤/٥٧).

وعن أبي زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «ليس من شيعتنا مَن قال بلسانه وخالفنا في أعمالنا وآثارنا، ولكنّ مِن شيعتنا مَن وافقنا بلسانه وقلبه، واتبع آثارنا وعمل بأعمالنا، أولئك هم شيعتنا» (الوسائل: ١٥/٢٤٧).

فيصدق عليهم كونهم الصالحين في ذواتهم، والمصلحين لغيرهم بأعمالهم وأخلاقهم، وخصالهم التي استلهموها من قدواتهم المعصومين عليهم السلام.

لماذا تربط شيعة أهل البيت عليهم السلام القماش في الأضرحة؟

إنّ الشيعة، بل المسلمين جميعاً، يعتقدون بحياة الأولياء بعد الموت، ودليلهم في ذلك أدلّة كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران: ١٦٩)، هذا حال الشهداء، فكيف بأئمّة أهل البيت عليهم السلام فهم شهداء وأولياء.

فاعتقاد حياتهم ممّا لاشكّ فيه ولا ريب، وإذا كان الأمر كذلك، فإنّهم يرون ويسمعون مَن زارهم، ومَن سألهم وهم في قبورهم، وهذه كرامة ومنزلة وهبها الله لهم تعظيماً لمقامهم وشرفهم.

ومن هنا، فإنّ الشيعة يقفون على قبورهم، ويسألون الله بحقّهم، ويدعونه فيستجاب لهم، فإنّ الله قد جعل لبعض الأماكن شرفاً ومنزلة، فأحبّ أن يدعوه المؤمنُ في هذه الأماكن المقدّسة، كما أحبّ أن يدعوه عند مساجده وبقاعه المشرّفة.

وبذلك، فإنّ زائري قبورهم يستحصلون من قبورهم وضرائحهم البركة، ويتعاملون معهم أحياءً لا أمواتاً، لذا فإنّ أضرحتهم قد حلّت بها البركة، وأنّ لهذه الأضرحة آثاراً كما لأجسادهم الشريفة، فيجعلون ما مسّ أضرحتهم مورداً للاستشفاء بإذن الله تعالى، وهذه الخرق السوداء والخضراء حينما تمسّ هذه الأضرحة، يعتقد الناس ببركتها، فتكون لهم حرزاً لطلب الشفاء مثلاً.

السيدة خديجة عليها السلام تتبرك ببردة النبي صلى الله عليه وآله:

وهذه حالة من حالات اعتقاد الناس بحياة الأئمّة عليهم السلام بعد الموت، فهم يتعاملون معهم أحياءً لا أمواتاً، ولهذه الحالات نظائر قد حدثت في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله، والأئمّة عليهم السلام كذلك، فالروايات تشير إلى أنّ السيدة خديجة الكبرى عليها السلام قد طلبت من النبيّ صلى الله عليه وآله أن يكفّنها ببردته تبرّكاً بها، ولتحميها من هول المطّلع، ومن القبر وحالاته، وفعلاً، فقد استجاب لذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فكفّنها ببردته.

وهذا زهير بن أبي سلمى خلع عليه رسولُ الله صلى الله عليه وآله بردته فقبّلها متبرّكاً بها، بعد أن مدحه بقصيدته التي سُمّيت بـ(البُردة).

والكميت الأسدي الشاعر المعروف، حين ألقى قصيدته عند الإمام الباقر عليه السلام أعطاه الإمام مالاً، فرفض الكميت أخذه وقال: ما مدحتكم للدنيا، فإنّ جزائي أُريده من الله تعالى، وطلب منه أن يعطيه قميصه تبرّكاً بهذا القميص الذي مسّ جسد الإمام عليه السلام، وفعلاً فقد أعطاه الإمام قميصه. (مناقب آل أبي طالب: ٣/٣٢٩).

ودعبل الخزاعي حين أنشد قصيدته عند الإمام الرضا عليه السلام، قدّم الإمام عليه السلام له عطاءً جزيلاً فرفضه، وطلب منه جبّته، وقال: لتقيني من أهوال القبر يا ابن رسول الله. (الأمالي للطوسي رحمه الله: ٣٥٩).

وفعلاً أعطاه جبّته، فلمّا وصل بغداد كانت له جارية قد شكت عينها وأصابها العمى، فمسح بفاضل جبّة الإمام على عينها، فزال ما بها من ألم وعمى.

كلّ هذه شواهد على إقرار الأئمّة عليهم السلام بما اعتقده

شيعتهم، وضريح الإمام مشرّف بما حواه من جسد الإمام عليه السلام، كما أنّ غلاف القرآن منزلته تأتي ممّا يحويه من كلام الله تعالى.

والذي نريد قوله: إنّ اعتقاد الشيعة بشرف هذه الأضرحة، واستحصال البركة بكلّ ما يمسّ هذه الأضرحة من خرقة خضراء أو غيرها،

ويتمّ الاعتقاد بأنّ الله تعالى لمنزلة هذا الإمام قد جعل سبب الشفاء والبركة لما يعتقده الإنسان بهذا الخرقة.

على أنّنا نودّ التنبيه إلى أنّ لفّ هذه الخرق ليس من الضروريّ أن تكون من ضرورات مذهبنا، بل هي حالة اعتقادية يعتقدها الشيعة لحسن ظنّهم بالله، واعتقادهم بمنزلة الإمام عليه السلام، ويمارسونها ليعطيهم الله ذلك على حسب ما يعتقدونه، وليس في ذلك ما يخالف الكتاب أو السنّة، بل العقل كذلك.

مركز الأبحاث العقائدية

التقليد ومركزية الفتوى

الشيخ أحمد صالح آل حيدر

تمّيز مذهب أهل البيت عليهم السلام بخصائص جعلت منه الوجه الحقيقي والمَعلم الرائد لدين الله (الإسلام)، المنبثق من منابع السماء ومن بيوت الوحي، فهم العروة الوثقى والبراهين العظمى..

ولمّا رحل سادة الخلق وربّان السفينة (صلوات الله عليهم) وغاب (روحي فداه) عن الأنظار لم يتركوا عليهم السلام الأُمة تائهة وضائعة في جُب وظلام مجهول المصير، فأرشدوهم إلى نواب يرجعون إليهم في حلّهم وترحالهم، فكان الفقهاءُ (عظّم الله شأنهم) خيرَ وصية من خير موص، فحافظوا على كيان الدين، وافتدوه بأفئدتهم وأعمارهم وأقلامهم. فحفظوا كرامته ودافعوا عن حياضه حتى وصل إلينا سالماً مسلماً لا شائبةَ فيه، فدانت الأجيال السابقة واللاحقة إلى معين هدايتهم وشرفية موقعهم، فلهم الفضل الجزيل والموقع الرفيع (رضوان الله عليهم) في بقاء قانون السماء سارياً عبر الدهور.

وكسادتهم عليهم السلام لم يسلموا من شياطين الإنس، فإنهم تعرضوا -ويتعرضون- لموجة من الافتراءات والتشكيك والتعريض والتسقيط من همج ورعاع كل زمان، بعدما وعى العدو سر قوة وتماسك الشيعة، أخذ يجند ويستأجر أناساً من داخل الوسط الشيعي؛ للنيل من هذا الصرح الواقف عقبةً أمام مآربهم وضغائنهم المريبة، والهادفة للنيل من المركزية في التعاطي مع العقبات المستعصية وإنهاء خطرها.

فالتشتت داخل المنظومة الشيعية هو مرادهم، وبالتالي تضعف القوة الواقفة بوجه مآربهم ومخططاتهم، التي أصبحت حطاماً بوجود فقهاء الطائفة الذين أبطلوها.

وعليه، تعددت أشكال الطاعنين واختلفت، ولكن المبتغى واحد؛ حيث وجدت دعاواهم حيّزاً وفضاءً في أوساط السذج والسطحيين والبسطاء، فأوهموهم وسرطنوا عقولهم بـ(أن التقليد بدعة) و(أنه غير موجود في تراث أهل البيت عليهم السلام وغير مدعوم بالأدلة الكافية)! فصّدق الرعاع دعواهم، فلم يفكروا ملياً بأن هذه الدعوى الضالة المضلة لماذا خرجت الآن في وقتٍ دمرت الفتوى كلّ عروشهم وآمالهم المزعومة، وقضت على مبتغاهم للنيل من وحدة الطائفة وأبنائها (أيدهم الله)؟!

فبهت أصحابها لأنها دعوى مارقة وخبيثة سرعان ما تتحلل من ذاتها؛ لبطلانها، وما بُني على باطل فهو باطل.

فعلى المؤمنين تجنب أهل الضلال والإضلال؛ لأننا في وقتٍ يستدعي منا بذل الجهود لدعم منجزات مرجعيتنا الدينية، وتقوية مركزيتها؛ لأن أرباب هذه الدعاوى هم أدوات لغربان سُلطت لضرب صميم المذهب الحق من داخله.

التسامح الثقافي

يُعد التسامح جانباً مهماً من جوانب الحياة في مجتمع متعدد الثقافات، فهو القدرة على قبول واحترام الاختلافات بين الناس، حتى لو كانوا لا يشاركونك معتقداتك أو قيمك..

وهناك طرق عديدة لإظهار التسامح، منها: أن تكون منفتح الذهن ومستعداً للتعرف على الثقافات الأخرى، فعن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «نهى رسولُ الله صلّى الله عليه وآله أن يقال للإماء: يا بنت كذا وكذا»، وقال: «لكل قوم نكاح».

وفيه دلالة على عدم جواز قذف أصحاب الملل والأديان، والطعن في أنسابهم بما خالف مقتضى شريعتنا إذا كان سائغاً في شرائعهم، وعليه تدل جملة من الأخبار. وهذا يجنب الإنسان وضع افتراضات حول الأشخاص بناءً على خلفيتهم الثقافية أو الدينية.

وعندما يتفاعل أشخاص من ثقافات مختلفة، فهناك احتمال لسوء الفهم والصراع، ومع ذلك هناك أشياء يمكن للأشخاص القيام بها لتقليل احتمالية حدوث هذه المشكلات، منها:

١- الدراية بثقافة الإنسان الخاصة: فمن المهم أولاً أن يُكَوِّنَ الإنسان فهماً جيداً لثقافته الخاصة، ما قيمها ومعتقداتها؟ ما هي عاداتها وتقاليدها؟ وعندما يعرف هذه الأشياء عن ثقافته سيكون في وضع أفضل لفهم واحترام شخص من ثقافة مختلفة.

٢- احترام الثقافات الأخرى: التسامح الثقافي هو القدرة على قبول واحترام معتقدات الثقافات الأخرى، فهناك طرق عديدة لإظهار التسامح تجاه الأشخاص من ثقافات مختلفة، وإحدى الطرق هي التعرف على عاداتهم وتقاليدهم.

وهذا يمكن أن يساهم في نشر السلم المجتمعي، ويؤدي إلى فهم وتقدير ثقافتهم، مما يساعد على تبرير بعض تصرفات الآخر غير المفهومة لطرف آخر، ويمكن ذلك عن طريق قراءة الكتب أو المقالات أو مشاهدة الأفلام الوثائقية أو التحدث مع أشخاص من ثقافات أخرى، فإن كل فرد يستحق أن يعامل بكرامة واحترام، بغض النظر عن خلفيته الثقافية.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات: الآية ١٣).

الشيخ أحمد الشويلي

المعنى الحقيقي لشفقة الوالدين

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «وَرَأَيْتُ حَيْثُ عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِي الوَالِدَ الشَّفِيقَ، وَأَجْمَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَبِكَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَأَنْتَ مُقْبِلُ العُمُرِ مُقْتَبَلُ الدَّهْرِ، ذُو نِيَّةٍ سَلِيمَةٍ، وَنَفْسٍ صَافِيَةٍ، وَأَنْ أَبْتَدِئَكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللّه عَزَّ وَجَلَّ وَتَأْوِيلِه، وَشَرَائِعِ الإِسْلاَمِ وَأَحْكَامِه، وَحَلاَلِه وَحَرَامِه، لاَ أُجَاوِزُ ذَلِكَ بِكَ إِلَى غَيْرِه. ثُمَّ أَشْفَقْتُ أَنْ يَلْتَبِسَ عَلَيْكَ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ مِنْ أَهْوَائِهِمْ وَآرَائِهِمْ مِثْلَ الَّذِي التَبَسَ عَلَيْهِمْ...» (نهج البلاغة: الرسالة ٣١).

يتصور البعض أنَّ شفقة الوالدين هي الرحمة بالأبناء، والخوف عليهم، وعدم الضغط عليهم، وعدم إرهاقهم بالعمل، ولكن حين الرجوع إلى النصوص الشريفة نجد أنَّ الشفقة لها معنى خاص، لكن أغلب الآباء غافلون عن جوانبها أو بعض أركانها.

فالشفقة هي الرقة المخلوطة بنية الصلاح، وهذا يجرنا إلى أمر مهم أنَّ الشفقة أحياناً تكون مذمومة حينما تؤدي إلى فساد الابن، أو تدعه يعرض عن حكم الله تعالى؛ وبعبارة أخرى: الشفقة تتكون من الخوف والحب والصلاح.

من صور الشفقة:

- **الصورة الأولى:** أن يكون البدء بصلاح الأبناء في مقتبل العمر؛ ما دام الابن ينطوي على نية سليمة، ونفس صافية. فجعل الأبناء يعتادون على أمور الصلاح في الصغر ومرحلة الحداثة مما يركز ويجذّر كل خير في نفسه.

ولذلك يصعب أداء التكاليف على بعض المكلفين في مرحلة الشباب؛ بسبب عدم اعتيادها في مقتبل العمر؛ كصلاة الصبح، فمعترك الحياة ومشاكلها والأمراض الأخلاقية والدخول في الشبهات؛ كلُّ ذلك يؤثر على قبول الموعظة والحكمة والنصيحة.

- **الصورة الثانية:** أن يبدأ بتعليم ولده كتاب الله تعالى وتأويل آياته، وأحكام الحلال والحرام؛ وهذا من شأنه أن يهيئ أرضية خصبة لنمو الملكات الحسنة، ومواجهة الشبهات والانحرافات، ومما يؤسف له أنَّ بعض الآباء يهتمون بتعليم أبنائهم كلَّ العلوم المادية، ويزهدون بالعلوم التي هي محور النجاة.

- **الصورة الثالثة:** توضيح الشبهات، فإنَّ الأب الشفيق هو مَن يركز على الأعمال والحِكم التي تصلح ولده، وألَّا يتركه في مهب الريح تتلاعب به الشبهات؛ فقد رأى الوالد صاحب التجارب كيف فعلت الشبهات بالآخرين، وكيف زلَّت أقدامهم فكفروا بعد إيمان، وانحرفوا بعد استقامة.

السيد صباح الصافي

البكاء على الحسين عليه السلام أداء لحق المهدي عليه السلام

من أهم الأمور التي تقربنا إلى الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه: البكاء على مصيبة مولانا الشهيد المظلوم أبي عبد الله الحسين عليه السلام؛ لأنه مما يحصل به أداء حق الإمام عليه السلام، ولا ريب في أن أداء حقه من أعظم ما يتقرب به إليه عجل الله فرجه وأهمه.

وبيان ذلك: إنه قد روى الشيخ الثقة الأجل جعفر بن محمد بن قولويه القمي رحمه الله في كتاب (كامل الزيارات: ص١٨/باب ٢٦) بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام، في حديث طويل في فضل البكاء على الإمام الحسين عليه السلام، قال:

«وما عين أحب إلى الله ولا عَبرة من عين بكت ودمعت عليه، وما من باكٍ يبكيه إلا وقد وصل فاطمة وأسعدها عليه، ووصل رسول الله صلى الله عليه وآله وأدى حقنا، وما من عبد يحشر إلا وعيناه باكية، إلا الباكين على جدي؛ فإنه يحشر وعيناه قريرة، والبشارة تلقاه والسرور على وجهه، والخلق في الفزع، وهم آمنون، والخلق يُعرضون، وهم حدّاث الحسين عليه السلام تحت العرش، وفي ظل العرش لا يخافون سوء الحساب، يقال لهم: ادخلوا الجنة، فيأبون، ويختارون مجلسه وحديثه، وإن الحور لَترسل إليهم: إنا قد اشتقناكم مع الوِلدان المخلّدين، فما يرفعون رؤوسهم إليهم؛ لما يرون في مجلسهم من السرور والكرامة».

والدليل على ما ذكرناه أن قوله عليه السلام: «وأدى حقنا» يفيد أن البكاء على الحسين عليه السلام أداء حق صاحب الأمر عجل الله فرجه وسائر الأئمة عليهم السلام، ولعل السر في ذلك أن تسليةَ المؤمنين أخلاف مَن مضى منهم تكريمٌ وتعظيم لهم، وتودد إليهم، ومساعدة معهم بالشركة في مصيبتهم.

وهذه الجملة من حقوق المؤمنين بعضهم على بعض، فإن للمؤمن إذا مضى لسبيله آداباً، أمر الشرع بمراعاتها وهي صنفان:

- صنف يؤدى به حق الميت، وهو تشييعه، وزيارة قبره، والاستغفار له، والتصدق عنه، والصلاة عليه، وذكره بالخير، وأمثالها..

- وصنف يؤدى به حق الأحياء الباقين بعده، وهو زيارتهم، وتعزيتهم، والدعاء لهم، وموافقتهم في الحزن والمصيبة، وبعث الطعام إليهم، وأمثالها مما هو صلة لهم، وإحسان إليهم.

ولا ريب في أن حق الإمام عليه السلام في ذلك أعظم من سائر الأنام، فإذا بكى المؤمنُ في مصيبة الإمام الحسين عليه السلام، أدى حق الإمام الباقي بعده في تلك الواقعة الفاجعة؛ لأنه موافقة له ومساعدة معه، وتقرب إليه وتسلية لقلبه.

(انظر: مكيال المكارم، للميرزا محمد تقي الأصفهاني رحمه الله: ج٢/ص٣٨١)

صدر عن مركز الدراسات والمراجعة العلمية

التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

الحلقة الأولى من كتاب بعنوان:

ماذا تعرف عن علماء الشيعة؟

تأليف: الشيخ حسن علي الجوادي

أدرج المؤلف في هذا الجزء من الكتاب سيرة سبعة من أعلام الطائفة الإمامية من الشخصيات العلمية والفكرية البارزة في عالم التشيع؛ أولهم شيخ الإسلام ومؤرشف الهوية المحدث الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، والشيخ محمد بن محمد المشهور بـ(المفيد)، والشيخ العلامة الحسن بن يوسف الأسدي الحلي، والشيخ محمد بن محمد المعروف بـ(نصير الدين الطوسي)، والمحقق الداماد، والمحدث الشيخ حسين النوري، والعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (رضوان الله تعالى عليهم).

وقد طبع الكتاب في مطابع دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع بحُلّة زاهية تروق للناظر ومزدانة بالصور الخاصة ببعض مراقدهم.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في فروعه الآتية:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف - ملحق شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة، كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.